قرب اورث بعدًا يعنى ورب بعدٍ اورث قربًا من تقرب الى شئ غير الله
اورثه ذلك بعدًا عن مولاه والمتقرب على الحقيقة الى الله من تقرب اليه
لا لبتغى سواه وافاد الاستاد انهم نطقوا بخساسة همتهم فضمن لهم
عطا اجرتهم ومن يعمل باجرة لغيره ليس كمن يكون لله فى عمله ومن لا يكون
له ناصرا لا يصان الجعالة فعن قريب سيخذله لا محالة ثم من طلب عند
مخلوق مقام القربة كان ما يصل اليه من المذلة يزيد على ما امله من
المعزة قيل ذلك التقريب هو ان يكونوا اول من يدخل عليه يوم اللقا فعلى
هذا المقربون من الله من لهم الوصول الى مقام رضاه والناس بوصف
الغفلة ولهم على الله دخلة والخلق فى اسر الحجبة قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون اى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن
الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر بل الاذن فى تقديم ما هم فاعلوه من المكر
توسلًا به الى اظهار الحق وايضاح الامر فالقوا حبالهم وعصيهم
المزوقة بالزيبق ونحوه من التمويهات الموجبة للتخييل بانها الحيات
الساعيات قيل كانت سبعين وقيل سبعين الفًا وافاد الاستاد انها
كانت اوقارًا وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى
موسى عصاه اى بعزة الاله وامره ورضاه فاذا هى اى حية تسعى
تلقف وقرأ حفص بالتخفيف اى تبتلع ما يافكون ما يقلبونه من وجهه
من الجمادية بتمويهاتهم وتزويراتهم الخيالية انها الحيات الحقيقية
فالقى السحرة ساجدين فالقاهم الله على وجوههم منقادين للدين
عند ظهور حجة الدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون
عطف بيان لدفع توهم انه يراد به فرعون اللعين قال امنتم له
اى لرب موسى وهارون او لموسى قبل ان اذن لكم اى امركم بالايمان
به انه اى موسى لكبيركم الذى علمكم السحر ولذا غلبكم او تواطأتم على

علمكم

علمكم فلسوف تعلمون وبال صنيعكم كما بينه بقوله لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا
فى ذلك انا الى ربنا منقلبون لراجعون الى الثواب ما هنالك قال
ابن عطا من اتصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل فيها كل ما يرد عليه
من النعمة والمحنة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا
اول المومنين من اتباع فرعون اللعين واوحينا الى موسى اى بعد سنين
يدعوهم الى الدين ان اسر بعبادى بنى اسرائيل وغيرهم من المومنين
انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه اجمعون فارسل فرعون حين
علم بخروجهم فى المداين حاشرين جمعًا يجمعون العساكر فيتبعوهم
قايلين ان هولا لشرذمة طايفة قليلة قليلون اى فى غاية من القلة
وانما كانوا قليلين مع كونهم الوفًا من ستماية وسبعين بالاضافة الى جنوده
المجتمعين اذ روى انه خرج وكانت مقدمته ستماية الف وانهم لنا لغايظون
ما يغيظنا فى ابايهم فلا بد من لحوقهم وعقابهم وانا لجميع حذرون
وقرأ ابن عامر والكوفيون حاذرون اى ومن عاداتنا الحذر واستعمال
الجزم فى الامر للحذر ولذا جمعنا العسكر فاخرجناهم اى فخلقنا داعية
الخروج فى قلوبهم حتى خرجوا كانهم مضطرون فى خروجهم من جنات
بساتين مشتملة على اشجار ذوات ازهار واثمار وعيون جارية فى
انهار وكنوز ودفاين من درهم ودينار ومقام كريم منازل عليّة
ومجالس بهية كذلك الامر هنالك واورثناها بنى اسرائيل اى
اعطيناها هم بعد هلاك اعدائهم جزاء لما صبروا على بلائهم فاتبعوهم
اى فاتبعوهم كما قرئ مشرقين داخلين فى وقت شروق الشمس فلما
تراءى الجمعان راى كل منهما الاخر بالعيان قال اصحاب موسى انا
لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم

Copyright © King Saud University